Website : www.uoajournal.com
E-mail : info@uoajournal.com

مجلة كلية المعارف الجامعة
Journal of AlMaarif University College

The Deliberative Dimensions of the Pandemic Term

Semantic Linguistic Study

Hassan Mendeel Al-Ugailee
College of Education for Women, University of Baghdad, Iraq
aligeali@gmail.com

ABSTRACT:

The term pandemic is one of the borrowed terms for the new epidemic, as the Arabs did not use it to denote the epidemic. It can be considered a novel and borrowed scientific term. It does not apply to the significance of the epidemic, plague, or outbreaks in Arabic dictionaries and the books that have been dealt with in the Arab heritage. And because it includes messages, the most important of which is that the world will change after this pandemic. And because the new epidemic will afflict and invade the global economy or economy, it was borrowed from the epidemic. In this sense, it corresponds to its significance in the Arab heritage.

Keywords: Pandemic; Epidemic; Spread; Plague; Indication; Arabic Language.

Crossref doi https://doi.org/10.51345/.v31i1.217.g144

Website : www.uoajournal.com
E-mail : info@uoajournal.com

مجلة كلية المعارف الجامعة
Journal of AlMaarif University College

الأبعاد التداولية لاصطلاح الجائحة-دراسة لغوية دلالية

أ.د. حسن منديل حسن العكيلي

كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق

aligeali@gmail.com

ملخص البحث

الجائحة لفظ غير متداول بين الناس قبل تفشي وباء كورونا كوفيد 19، ذلك أن المجتمع لم يشهد وباء مماثلا في العقود السابقة من حياتهم أو خلال حياة الأجيال المعاصرة. على الرغم من انها من الألفاظ العربية الفصيحة. لكنها مهجورة لأنها غير مستعملة بكثرة. لذا يمكن عدها من الألفاظ المستحدثة أو المستعارة. ذلك انّ دلالتها في المعاجم العربية غير دلالتها اليوم. فهي لفظة عربية فصيحة قديمة لها جذر واشتقاقات. أي أنها تخضع للنظام المعجمي والصرف العربي. فضلا عن كونها اصطلاحا فقهيا قديما أو مسألة فقهية وردت في الحديث النبوي الشريف على لسان الرسول الكريم ص أفصح العرب وسيأتي التفصيل... واليوم أصبحت أكثر تداولا لارتباطها بالوباء المستجد كوفيد 19. وهذه تسميته العلمية وقد وصف بالجائحة. وبعد أن ذاق الناس وبالها. وهذا معنى التداول والانتشار والاحياء والاستحداث في اللغة، فلا بدّ من عوامل عامة تحيي الألفاظ الغريبة أو المهجورة، فضلا عن اعلام واسع يزيد في انتشار اللفظ المهجور. فثمة فرق بين ألفاظ اللغة في المعجم والواقع الاستعمالي التداولي لهذه الألفاظ. فاللغة المعجمية غير التداول والايحاء بالواقع ووصفه.

الكلمات المفتاحية: جائحة، وباء، الانتشار، طاعون، دلالة، لغة عربية.

Crossref doi https://doi.org/10.51345/.v31i1.217.g144

المقدمة

أسئلة البحث:

يتناول البحث دلالة الجائحة والأبعاد التداولية لها، والألفاظ الدالة عليها في اللغة العربية واشتقاقاتها، دراسة لغوية تأريخية، فضلا عن الدلالة الايحائية للجائحة. واستعمالاتها في اللغة والفقه والطب. ويحاول الاجابة عن التساؤلات الخاصة بدلالة الجائحة اللغوية في العربية والألفاظ المقاربة لها وسائر الألفاظ الدالة على الوباء في اللغة العربية، نحو :

متى استعارت المنظمة الجائحة لتفشي الأوبئة؟ وهل استعمل هذا الاصطلاح للأوبئة قبل وباء كرونا ؟ وما دلالة هذه الكلمة في المعاجم العربية والانجليزية. وفي الموروث العلمي واللغوي العربي؟ وما الفرق بين هذه الكلمة وبين كلمة وباء في اللغة العربية؟ وهل تختلف عن دلالة "التفشي" و"الوباء"؟. وهل المصطلح العلمي العالمي الذي استعمل للتعبير عن فايروس كوفيد 19 يقابل دلالة كلمة جائحة ومدى دقة استعماله في اللغة العربية؟ وهل ثمة رسائل دلالية ضمنتها منظمة الصحة العالمية لاس تعمالها هذا الاصطلاح؟ مثلا للدلالة على اجتياح العالم والبشرية، والاستعداد الحازم لمكافحته، والشعور بالهلع من هذا الفيروس.

هذه التساؤلات وغيرها يحاول البحث الاجابة عنها ان شاء. والله ولي التوفيق.

محاور البحث:

وقد استوى البحث على عدة محاور رئيسة وعدد من المباحث الفرعية: الأول مفهوم الجائحة المعاصر لدى منظمة الصحة العالمية. والثاني: الجائحة في اللغة العربية واشتقاقاتها، والفروق اللغوية. والثالث: الدلالات الضمنية للجائحة. والايحاء صوتي للجائحة ودلالتها الصرفية. فضلا عن تداولية الاستعمال والواقع الاستعمالي للجائحة. اشتقاقات الجائحة، والرابع: الجائحة في الفقه الاسلامي والحديث الشريف.

ولا يخلو البحث من آراء واضافات ونظرات وتحليلات أسلوبية وانشائية بسبب التفاعل مع تداعيات جائحة كورونا. ومن الله نستمد العون. حفظنا الله جميعا من الجوائح وسلمنا ان شاء الله تعالى آمين..

فرضية البحث:

ان لفظ الجائحة من الألفاظ المستعارة للوباء المستجدّ، ذلك ان العرب لم يستعملوها للدلالة على الوباء. ويمكن عدّه اصطلاحا علميا مستحدثا ومستعارا. كونه لا ينطبق على دلالة الوباء أو الطاعون أو التفشي في المعاجم العربية والكتب التي تناولتها في الموروث العربي. ولأنه يتضمن رسائل أهمها أن العالم سيتغير بعد هذه الجائحة. ولكون الوباء المستجد سيصيب المال أو الاقتصاد العالمي وتجتاحه، استعيرت للوباء. وبهذا المعنى يتوافق مع دلالتها في الموروث العربي.

المبحث الاول: مفهوم الجائحة لدى منظمة الصحة العالمية ومعاييره:

أعلنت منظمة الصحة العالمية عن انتشار فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19". الذي ظهر في ديسمبر/ كانون الأول2019 في الصين. وأطلقت عليه اسم «epidemic» وباء. ثم عادت وأعلنت في 11 مارس 2020 عن تحوُّله إلى: (Pandemic) بمعنى (الانتشار الوبائي العام)، وقد ترجم الى العربية بـ (الجائحة) بدلاً من "وباء" فقط... بسبب انتشاره الجغرافي السريع، وعلى مساحات واسعة عمّ ارجاء العالم، بحسب معايير المنظمة العالمية للتعبير عن الجائحة، أي عندما ينتشر وباء جديد غير معروف، ويغزو البشرية بما يفوق التوقعات. ذلك لأن أكثر من دولة بدأت تعلن عن حدوث انتشار الوباء لدها، مثل إسبانيا وأمريكا ودول الخليج، وهو ما استشعرت معه المنظمة أن شروط الجائحة أصبحت قائمة. والجائحة تقتضي انتشارًا مجتمعيًّا للمرض في أكثر من قارتين، وبدخوله في أمريكا شمل ثلاث قارات، هي آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية. لذلك تُعرف منظمة الصحة العالمية الانتشار الوبائي العالمي أو الجائحة «pandemic» بأنه انتشار عالمي لمرض جديد[1].

ومصطلح "جائحة" في الأصل هو أحد تقييمات منظمة الصحة العالمية للإنفلونزا، إذ تصنف الإنفلونزا إلى ستة مستويات، وأعلى مستوى هو "جائحة"، الذي يعرف بأنه تفشي لفيروس الإنفلونزا على مستوى المجمع السكاني في بلد واحد في الأقل، مما يشير إلى أن الفيروس ينتشر عبر البلدان. وكانت "جائحة" تشير في ذلك

الوقت إلى نطاق التأثير للفيروس، وليس إلى شدة الوباء ومعدل الوفيات. لذلك في عام 2010، أعطت منظمة الصحة العالمية تعريفا بسيطا لـ"الجائحة"، أي "مرض جديد ينتشر على مستوى العالم". ويحتوي هذا التعريف على عنصرين: "انتشار عالمي" و"أن معظم الناس لا يقاومونه". وعندما ينتشر الوباء على نطاق واسع في أجزاء كثيرة من العالم وفي العديد من القارات، يصبح جائحة[2].

قال رئيس منظمة الصحة العالمية، الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إن المنظمة ستستخدم هذا المصطلح لسببين رئيسين هما: سرعة تفشي العدوى واتساع نطاقها والقلق الشديد إزاء "قصور النهج الذي تتبعه بعض الدول على مستوى الإرادة السياسية اللازمة للسيطرة على هذا التفشي" للفيروس[3].

فالوباء أو «epidemic» هو مصطلح يستخدم غالبًا لوصف أي مشكلة مرضية خرجت عن نطاق السيطرة. ويُعرَّف الوباء بأنه تفشٍّ لمرض يحدث في منطقة جغرافية واسعة، ينتشر فيه المرض بنشاط في بلد أو مجتمع بعينه، أو عدة مجتمعات معينة. أما مصطلح «الجائحة» أو «pandemic» فيتعلق بالانتشار الجغرافي، ويستخدم في وصف المرض الذي يصيب بلدان أو قارات أو العالم بأسره، فهو أمر أكبر وأعلى من الوباء؛ لأنه مرتبط بانتشار جغرافي واسع[4].

ويمكن تصنيف انتشار مرض معين في ثلاثة مستويات تصاعدية، هي[5]:

1- التفشي: وفيه تحدث زيادة قليلة في عدد الإصابات، لكنها تكون غير عادية مثلا 10 حالات ترتفع إلى 20، فهذا يصنف تفشيًا.

2- الوباء: ويُعرّف على أنه تفشٍّ في منطقة جغرافية أكبر.

3- الجائحة: وهي الانتشار العالمي لمرض جديد يشمل العديد من الدول. وانه يتحدى السيطرة[6].

وفيما يأتي تصنيف الأوبئة واصطلاحاتها العلمية[7]:

epidemic – الوباء: يشير مصطلح الوباء إلى زيادة مفاجئة في عدد حالات المرض، لتكون أعلى من المتوقع عادة.

outbreak – التفشي: يحمل مصطلح تفشي المرض تعريف مصطلح الوباء ذاته، ولكنه يستخدم غالبًا لوصف حدث جغرافي أكثر محدودية.

pandemic – الجائحة: تشير الجائحة إلى حالة وباء انتشر في العديد من البلدان أو القارات، وعادة ما يؤثر في عدد كبير من الناس، وهذه المرحلة التي أعلنت منظمة الصحة أن فيروس كورونا قد وصل إليها.

المصطلحات العالمية للتفشي

المصدر: موقع ساسة

والمراحل التي تسبق الوباء العالمي هي:

– تحدث المتوطنة Endemic عندما يصاب عدد مستقر نسبيًا من الأشخاص بمرض في مكان معين (مثال: الملاريا في أفريقيا).

– يحدث انتشار للمرض (الفاشية) Outbreak [8] عندما تظهر العدوى في مكان غير متوقع أو عندما تكون هناك زيادة غير متوقعة في عدد المصابين بالمرض (على سبيل المثال: الإيبولا، في أوقات مختلفة) [9].

– الوباء Epidemic .. ويُطلق على انتشار المرض أو الفاشية بالوباء عندما تتوسع المنطقة الجغرافية لتشمل مناطق أو بلدانا متعددة.

– وأخيرًا يتم تسمية المرض وباء عالميا أو جائحة Pandemic عندما يصبح النطاق عالميًا. ولعل أشهر مثال على الجائحة هو تفشي الإنفلونزا عام 1918، والذي أصاب ما يقدر بنحو 500 مليون شخص وقتل ما يقدر بنحو 50 مليون شخص في جميع أنحاء العالم. وتحث فوكسمان الجميع على تذكر أنه في الوقت الحالي "في العديد من مناطق العالم، لا يزال هناك عدد قليل من الحالات وهذا يعني أن التباعد الاجتماعي، مثل تجنب السفر وتقليل الاتصال المباشر مع الآخرين، يمكن أن يكون فعالًا في إبطاء انتشار الفيروس"[10].

ترجمة الاصطلاح:

واذا عدنا الى قواميس اللغة الانكليزية فان المصطلح يقابل (وباء) في الغالب ولكن ثمة ألفاظ انكليزية تقابل (جائحة). ويبدو أنها ترجمات معاصرة.

ولا اعتقد أن هناك لغة ادق في وصف الحالة في غير العربية. فمثلا cataclysm, catastrophe قد لا يقابلها اللفظ العربي بدقة ولا تدل على الوباء في اللغتين فمن ترجماتها الى اللغة العربية: (الحدث الأخير في عمل أدبي فاجعة جائحة نكبة اخفاق تام / جائحة، زلزال طوفان).

وترجمة Pandemic الوباء العالمي (الجائحة) في القواميس/ (فاش، وباء وبائي) وهذا اصطلاح المنظمة وباء اكثر انتشارا

الوباء العالمي Pandemic مقابل الوباء epidemic وترجمته في القواميس: (سائد، شائع ، مرض مستوطن).

الجائحة: اسم فاعل، مؤنث الجائح، الجمع: جوائح، المصيبة... Disaster الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها... Distress (الآفة الزراعية بإزاء: Plant epidemic)[11].

وفي القواميس الانجليزية[12] نرى ترجمة plague في العربية كما يأتي:

(يعذب يغيظ بلاء طاعون كارثة عليها لعنة لعنها مصدر ازعاج يصيبه بطاعون ينزل به بلاء أو كارثة يزعج).

ترجمات رئيسية:

الإنجليزية	العربية
plague (n) disease, pestilence The town was cordoned off due to an outbreak of plague.	وبأ، وباء
Plague (n) infestation of insects or rats	طاعون
Plague (n) figurative epidemic Many people thought swine flu would be a modern plague.	جائحة، وبأ، وباء
Plague of [sth] (n) figurative [sth] bad and persistent Anna has suffered a plague of misfortunes.	بلوى
Plague [sb] ⇒ vtr figurative bother persistently The new trainee is always plaguing the boss with questions.	يُضايق، يُزعج

صيغ مركبة:

الإنجليزية	العربية
avoid [sb/sth] like the plague (v) expr informal (stay away from)	(مجازي) يهرب من شيء/ شخص يتجنب شيئًا/ شخصًا، يتفادى شيئًا/ شخصًا.
Jenny is the most annoying person in the office; I avoid her like the plague. bubonic plague (n) serious contagious disease.	الطاعون الدَّبْليّ.

وسوف نتناول اللفظة في المعاجم العربية أيضا وسنرى أن الألفاظ المستعملة للوباء في اللغات ولاسيما الانجليزية تدل على الانتشار وتفشي الوباء ودرجة انتشاره. أما في اللغة العربية فهو وباء لكن يوصف بالمتفشي أو الجارف وليس جائحة. فان لفظ الجائحة لم يستعمل لدى العرب للدلالة على الوباء. وانما على النازلة

والمصيبة المهلكة. أما الوباء فللمرض المعدي المنتشر. ثم اطلق اسم الطاعون عليه لكثرته من باب التغليب، وكانوا يطلقون علي الطاعون أوصافا مثل الجارف للدلالة على شدته وسعة انتشاره في المعمورة كما سيتبين ان شاء الله.

المبحث الثاني: الدلالة اللغوية للجائحة في المعاجم العربية:

إنّ أصل كلمة جائحة من: الجوح والاجتياح أي الاستئصال والمجيئ على أصله وعامة الشيء. ذهب ابنُ فارس (395هـ) في "المقاييس" إلى أنَّ (الجيم والواو والحاء) تعود إلى أصل واحد هو الاستئصال، ونُقل هذا المعنى عنه من بعدُ سائر المعاجم.

وأصلُ الجائحة كما في "اللسان" السَّنَة الشّديدة تَجْتاح الأموال، وتُجمع على "جائحات" و"جوائح".

ومن استعمالات اللفظ: (المجازية)

اِجْتَاحَ الجَرَادُ مَنَاطِقَ الجَنُوبِ : أَهْلَكَهَا، اِسْتَأْصَلَهَا

اِجْتَاحَتْ مَوْجَات البَرْدِ القَارِسِ كُلَّ البِلادِ : عَمَّتْهَا

اجتاحت السُّيولُ الأراضي: اكتسحتها وغمرتها

اجْتَاحَتِ الجائحةُ المالَ: جاحته استأصلته

ويقال:- اِجْتَاحَتِ الجُيُوشُ االبِلاَدَ: غَزَتْهَا، اِحْتَلَّتْهَا، عَاثَتْ فِيهَا فَسَاداً وَخَرَاباً. واِجْتِيَاحُ العَدُوِّ لِحُدُودِ البِلاَدِ :- : دُخُولُهَا غَصْباً وَقَهْرًا، اكْتِسَاحُهَا. / المعجم: الغني. فلو قلنا غزا الجيش البلاد أو حارب أو قامت معركة فالدلالة غير الاستئصال والعموم كما في اجتاح...

ومنه –كما في "معجم اللغة العربيَّة المعاصرة" لأحمد مختار عمر (2003م)، الاجتياح في علم السّياسة، بمعنى "قيام إحدى الدول بالدخول عنوة إلى أراضي دولة مجاورة"، بمعنى اكتساحها. ويتّصل بالاجتياح جائحة التّتار ونوازل الحروب الصليبيّة في تاريخ المسلمين، وجائحة "الاستعمار الغربي" في آسية وأفريقية.

اشتقاقات كلمة جائحة./ ألفظ مقاربة:

لو تتبعنا هذا اللفظ في المعاجم العربية لوجدنا له معاني متقاربة كثيرة ومتباعدة أيضا، وكذلك اشتقاقات وجذور مختلفة، ذلك لكونها معتلة العين. فيختلف في أصلها واوا أو ياء ... ويختلف المعنى والاشتقاقات باختلاف هذا الأصل، ولكنها كلها متقاربة وفيها معاني مجازية وحقيقية. تدل على سعة العربية وتصّرفها، لكنها مرتبطة بوشائج اللغة وقوانين الصرف وأوزانه لا تخرج عن معاييره. ويرد من دلالاتها حتى المقلوب نحو (حججح) والمتضاد (نحو جحجح: أسرع ونكص) كما سنرى والغريب والنوادر والأوابد ... وغير ذلك..

كلمات ذات صلة

اِجتياح أَجْوَحُ جَوْح جَوْحَاءُ جَوحة جِيَاحَة جائِحة جاحَ جائِح جوح جوحان مجوح جاحُ ...

يقال: جَحَا الْجَائِحُ: الْجَرَادُ، وَجَوْحَانُ: اسْمٌ. / اللسان

-"الجَوْحُ: الاستئصال، من الاجْتِياح.

- جَوْحُ: البِطِّيخُ الشامِيُّ، والإِهْلاكُ، والاسْتِئْصالُ، كالإِجاحَةِ والاجْتياحِ

- مِجْوَحُ: الذي يَجْتاحُ كلَّ شيءٍ.

- جاحُ: السِّتْرُ.

- أَجْوَحُ: الواسِعُ من كلّ شيءٍ، الجمع: جُوحٌ.

- جَوَّحْتُ رِجْلِي: أَحْفَيْتُها.

- جاحَ: عَدَلَ عن المَحَجَّةِ. / المعجم: القاموس المحيط

وجيح: من الثياب الصفيق الغليظ. وجيح : ملجأ. / المعجم: الرائد

وفيما يأتي خلاصة لما ورد في المعاجم اللغوية العربية في مادة (جوح) والمواد المشابهة لها مثل:(جيح) و(جحّ) و(جحح)... واستعمالاتها واشتقاقاتها. ودلالاتها الحقيقية والمجازية:

لسان العرب لابن منظور: مادة جوح: [ج و ح]:

جاء في معجم لسان العرب : الْجَوْحُ: الِاسْتِئْصَالُ مِنَ الِاجْتِيَاحِ.

جَاحَتْهُمُ السَّنَةُ جَوْحًا وَجِيَاحَةً وَأَجَاحَتْهُمْ وَاجْتَاحَتْهُمْ: اسْتَأْصَلَتْ أَمْوَالَهُمْ، وَهِيَ تَجُوحُهُمْ جَوْحًا وَجِيَاحَةً، وَهِيَ سَنَةٌ جَائِحَةٌ: جَدْبَةٌ.

وَالْجَوْحَةُ وَالْجَائِحَةُ: الشِّدَّةُ وَالنَّازِلَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَجْتَاحُ الْمَالَ مِنْ سَنَةٍ أَوْ فِتْنَةٍ. وَكُلُّ مَا اسْتَأْصَلَهُ: فَقَدْ جَاحَهُ وَاجْتَاحَهُ. وَجَاحَ اللهُ مَالَهُ وَأَجَاحَهُ بِمَعْنًى؛ أَيْ: أَهْلَكَهُ بِالْجَائِحَةِ.

وَالْوِجَاحُ: بَقِيَّةُ الشَّيْءِ مِنْ مَالٍ أَوْ غَيْرِهِ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: جَاحَ يَجُوحُ جَوْحًا إِذَا هَلَكَ مَالُ أَقْرِبَائِهِ.

وَجَاحَ يَجُوحُ إِذَا عَدَلَ عَنِ الْمَحَجَّةِ إِلَى غَيْرِهَا، وَنَزَلَتْ بِفُلَانٍ جَائِحَةٌ مِنَ الْجَوَائِحِ.

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالْجَائِحَةُ تَكُونُ بِالْبَرَدِ يَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ إِذَا عَظُمَ حَجْمُهُ فَكَثُرَ ضَرَرُهُ، وَتَكُونُ بِالْبَرَدِ الْمُحْرِقِ أَوِ الْحَرِّ الْمُفْرِطِ حَتَّى يَبْطُلَ الثَّمَنُ؛

قَالَ شَمِرٌ: وَقَالَ إِسْحَاقُ: الْجَائِحَةُ إِنَّمَا هِيَ آفَةٌ تَجْتَاحُ الثَّمَرَ سَمَاوِيَّةٌ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي الثِّمَارِ، فَيُخَفَّفُ الثُّلُثُ عَلَى الَّذِينَ اشْتَرَوْهُ؛

قَالَ: وَأَصْلُ الْجَائِحَةِ: السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ تَجْتَاحُ الْأَمْوَالَ، ثُمَّ يُقَالُ: اجْتَاحَ الْعَدُوُّ مَالَ فُلَانٍ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ.

أَبُو عَمْرٍو: الْجَوْحُ الْهَلَاكُ[13].

وتقول: أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ :- بَلِيَّةٌ، تَهْلُكَةٌ، دَاهِيَةٌ. مصيبة . لَمْ نَعْرِفْ سَنَةً جَائِحَةً مِثْلَ هَذِهِ السَّنَةِ: أَيْ قَاحِلَةً الجدبة، سَنَةَ جَفَافٍ[14].

وفي اللسان: [جحح]:

جحح: جَحَّ الشَّيْءَ يَجُحُّهُ جَحًّا: سَحَبَهُ - يَمَانِيَةٌ -. وَالْجُحُّ عِنْدَهُمْ: كُلُّ شَجَرٍ انْبَسَطَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ انْ جَحَّ عَلَى الْأَرْضِ أَيِ: انْسَحَبَ. وَالْجُحُّ: صِغَارُ الْبِطِّيخِ ، وَالْحَنْظَلِ قَبْلَ نُضْجِهِ ، وَاحِدَتُهُ جُحَّةٌ ، وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ أَهْلُ نَجْدٍ الْحَدَجَ. الْأَزْهَرِيُّ: جَحَّ الرَّجُلُ إِذَا أَكَلَ الْجُحَّ ، قَالَ: وَهُوَ الْبِطِّيخُ الْمُشَنَّجُ[15].

المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي:

والجُحْجُحُ: بَقْلَةٌ تَنْبُتُ نِبْتَةَ الجَزَرِ، وكثيرٌ من الْعَرَب يُسميها الحِنْزَاب.

وجَحْجَحَتِ المرأةُ: جاءَتْ بِجَحْجاحٍ.

وجَحْجَحَ الرجل: عَدَّدَ وتَكَلَّمَ

والجَحْجَحَةُ: الهَلاَكُ.

مختارالصحاح ج وح:

(جَاحَ) الشَّيْءَ اسْتَأْصَلَهُ وَبَابُهُ قَالَ، وَمِنْهُ (الْجَائِحَةُ) وَهِيَ الشِّدَّةُ الَّتِي تَجْتَاحُ الْمَالَ مِنْ سَنَةٍ أَوْ فِتْنَةٍ يُقَالُ: (جَاحَتْهُمْ) الْجَائِحَةُ وَ (اجْتَاحَتْهُمْ) . وَ (جَاحَ) اللهُ مَالَهُ مِنْ بَابِ قَالَ أَيْضًا، وَ (أَجَاحَهُ) بِمَعْنَى أَيْ أَهْلَكَهُ بِالْجَائِحَةِ.

قاموس المحيط للفيروز آبادي:

الجَوْحُ: البِطِّيخُ الشامِيُّ، والإِهْلاكُ، والاسْتِئْصالُ، ـ كالإِجاحَةِ والاجْتياحِ، ومنه: ـ الجائِحَةُ: للشِّدَّةِ المُجْتاحَةِ للمالِ. ـ والمِجْوَحُ، كمِنْبَرٍ: الذي يَجْتاحُ كلَّ شيءٍ. ـ والجاحُ: السِّتْرُ. ـ والأَجْوَحُ: الواسِعُ من كلّ شيءٍ، ـ ج: جُوحٌ. ـ وجَوَّحْتُ رِجْلِي: أَحْفَيْتُها. ـ وجاحَ: عَدَلَ عن المَحَجَّةِ.

تاج العروس لمرتضى الزبيدي:

جحح : ({الجَحّ: بَسْطُ الشَّيءِ. و) قَالَ الأَزهريّ:} جَحَّ الرجلُ، إِذا (أَكَلَ {الجُحَّ، وَهُوَ) بالضّمّ (البِطِّيخُ الصَّغيرُ المُشَنَّجُ، أَو الحَنْظَلُ) قَبْلَ نُضْجِه، واحدته} جُحَّةٌ، وَهُوَ الَّذِي يُسمِّيه أَهلُ نَجْدٍ الحَدَجُ. {والجُحّ عِنْدهم: كُلُّ شَجرٍ انبسطَ على وَجْهِ الأَرضِ، كأَنَّهم يُريدون:} انْجَحَّ على الأَرضِ، أَي انْسَحَب.

(والجَحْجَحُ: السَّيِّدُ) كالجَحْجَاحِ) ، بِالْفَتْحِ: السَّمْحُ. وَقيل: الكَرِيمُ. وَلَا تُوصَف بِهِ المرأَةُ.

(و) فِي (التَّهْذِيب) عَن أَبي عمرٍ و: {الجَحْجَحُ: (الفَسْلُ من الرِّجال) .

(و) {الجُحْجُح (كهُدْهُدٍ: الكَبْشُ لعَظيمُ) ، عَن كُراع.

وجَحْجَحَ: اسْتَقْصَى وبادَرَ) وأسرع .. وَفِي حَدِيث الحَسن وذَكَرَ فِتنةَ ابنِ الأَشْعَثِ فَقَالَ: (واللهِ إِنّها لَعُقوبَةٌ، فَمَا أَدرِي أَمستأْصِلة أَم {مُجَحْجِحَةٌ) : أَي كافَّة. يُقَال: جَحْجَحْتُ عَلَيْهِ، وحَجْحَجْتُ، وَهُوَ من المقلوب.

(و) } جَحْجَحَ (عَن الأَمْرِ) : تأَخَّرَ و (كَفَّ) ، مقلوب من حَجْحَجَ أَو لُغة فِيهِ. (و) {جَحْجَحَ (عَن القِرْنِ: نَكَصَ) . يُقَال: حَمَلوا ثُمَّ جَحْجَحُوا: أَي نَكَصُوا. جحجح الشيء : قام إليه وأسرع .

و جَحْجَحَ افتخر بذكر جَحْجاحٍ أو جحاجِحَ من قومه . و جَحْجَحَ فلانٌ : عدَّد المفاخر . وجَحْجَحَت فلانةُ : وَلَدَتْ جَحْجاحًا.

المعجم الوسيط:

جَوَّحَ رِجْلَهُ: أَحفاها. الأَجْوَحُ : الواسع من كلِّ شيءٍ وهي جَوْحَاءُ. والجمع : جُوحٌ. أجاحتِ الجائحةُ المالَ: جاحته. الجَوْحة : الجائحة. الجائحة: المُصيبة تحُلُّ بالرجُل في ماله فتجتاحُه كلَّه. الجائحة (في اصطلاح الفقهاء): ما أَذهب الثمرَ أَو بعضَه من آفةٍ سماوية. يقال: سنة جائحةٌ: جَدبةٌ. والجمع: جوائح. الجَوْحُ: البِطِّيخ الشاميُّ.

المعجم الرائد:

1- جوحة المصيبة|2- جوحة : واحدة « الجوح » للبطيخ 1- مصدر اجتاح|2- هجوم ، غزو 1- ستر 1- واسع ، جمع : جوح ، مؤنث جوحاء 1- إجتاح الشيء : استأصله، أهلكه « اجتاح السيل المدينة ، اجتاحته سيارة »- الجائح : الجراد 1- جاحه : أهلكه ، أماته جائح: متكبر...

تعقيب:

إنَّ المتتبّع لمعاني "الجائحة" ودلالاتها، يجد أنّها تَدلّ على عدة معان لكنها متقاربة، من ذلك[16]:

أولاً: الآفة والمصيبة والنازلة والهلاك التي تَجْتاح الثّمار، كما لدى الفقهاء كما سيأتي...

ثانيًا: الميلُ عن الجادَّة وتَنكّبها، جاء في "التّهذيب": "جَاح يَجُوح جَوْحًا إِذا عدا عَن المَحَجَّة إلى غيرها".

وقد يتفرّع عن دلالة الجائحة بمعنى (الآفة) معانٍ فرعيَّة تتّصل به وتلامسه، من ذلك:

- الجَدْب والقَحْط، قال الخليل (175هـ) في "العين": "سنة جائحة بمعنى جَدْبة"، ويُقال للجائحة: السّنة المُجتاحة للمال.

- المُصيبة العظيمة، قاله ابن دُريد (321هـ) في "الجمهرة"، وقال الأزهري في "الزّاهر": "وأمّا الجائحةُ، فهي المُصيبة تَحلّ بالرّجل في ماله، فتجتاحه كلّه"، وفي الحديث: "إنَّ المسألة لا تَحِلُّ إلا لأحدِ ثلاثة، ...، ورَجُلٍ أصابته جائحةٌ اجتاحت مالَه" (مسلم/ 1044)، من حريق، أو هلاك زرع، وغيرهما.

- الإهلاك، جاء في "التّهذيب" للأزهري: جاحَ الرّجُل يَجوح جَوْحًا إِذا أَهْلك مَال أقربائه، والجَوْحُ الهلاك، والجائحةُ مأخوذةٌ منه[17].

ثالثًا: الفتنة: قال ابن الأثير في "النّهاية": والجائحة كلُّ فِتْنةٍ مُبيرَة، أي: مُهْلِكة

رابعًا: الجَراد، وهو من الجوائح التي تصيب الثّمار، وله في مُدوّنات الفقهاء فروع ومسائل، قال الأَزهريّ: "الجَائِحُ الجَراد". وجائحة "الجراد" ممّا تعاني من اجتياحه الدول، ويتحوّل طغيانُه في كثير منها إلى مآس حقيقيّة جارفة.

خامسا: النّكبة، أي: المُصيبة والصَّدْمة الفادحة، وهي ما يُصيب الإنسان من حوادث الدّهر وصَدَماته، قال ابن دريد في "الجمهرة": "أَصابته نَكْبةٌ من الدَّهْر أَي: جائحة"، وأصلُ النَّكْب المَيْلُ؛ فكأنَّ الذي يُصيبُه مَكْروهٌ قد مَال عن صلاح إِلى فساد،

سابعًا: الاجتياح، بمعنى الاستئصال، قال الخليل في "العين": الجَوْحُ من الاجتياح، واجتاح العدوُّ مالَه أتى عليه. وفي "التّهذيب": أصابَتْهم جائحة اجتاحت أموالَهم فلم تَدع لهم وَجَاحًا، أي: لم تُبْقِ لهم بَقيَّة ولا سِتْرًا. ومنه ما ورد في الحديث: "إِنّ أَبي يُريد أن يَجْتاح مالي" (أحمد 6678)، بمعنى: يستأْصله ويأْتي عليه أَخْذًا وإنفاقًا.

ثامنًا: الوباء العابر للحدود،[18].

سادسًا جاح: أي الخروج عن الحقّ لعدم الرّضا بالنّتيجة، فيقولون (جاح)، و(يجوح)، وهو: (جوّاح)، في " اللّسان ":" وجاحَ يَجُوح: إِذا عَدَل عن المَحَجَّة إِلى غيرها ". وربّما كان أصلها من الجَوح والاجْتِياح، وهو: الاستئصال، فكأنّ الّذي يحيد عن المحجّة يريد أن يستأصل حقّ غيره[19].

سابعا: ومن مصادر الفعل (جاح) الجَوْح والجِيَاحَة !.. و(الجياحة) لفظة يُطلقها العامّة على كلّ تصرّف سفيه؛ والوصف منه (جايح)؛ لأنّه اُجتِيحَ عقله واستُؤْصِل. ولقائلٍ أن يقول: كان القياس أن يقولوا: (مجوح)، لأنّه ليس هو من اجتاح عقلَه، وليس فاعلا وإنّما مفعول به، فلماذا قالوا: (جايح)؟ فنقول: إنّ العرب يطلقون اسم الفاعل ويريدون اسم المفعول أحيانا، كما أنّهم يطلقون اسم المفعول ويريدون اسم الفاعل، وهو ما يعرف بالمجاز العقليّ. كقوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ (الطارق: 6)، أي: مدفوق، فهو أطلق اسم الفاعل وأراد اسم المفعول، لأنّ ماء الرّجل يُدفَق ولا يدفِق نفسه، ولكنّه لّما كان يُدفق على دفعات وكانت الدّفقة الواحدة تدفع الأخرى سمّاه (دافقا)، والله أعلم. فكذلك الحال مع كلمة (جايح)، فهو مستأصَل الرّشد لا مستأصِل، ولكنّه لّما خرج عن الجادّة بالتّقصير، وسوء التّدبير، وضعف في التّفكير، اعتُبِر هو من استأصل نفسه بنفسه[20].

وجحا: " عَلَمٌ معدول عن جَاحٍ، وهو في الأصل اسم فاعل من جحي إذا مال في أحد شقّيه معتمداً على القوس في الرّمي ". فانظر إلى قوله: " إذا مال "، تذكّرك بأصل (جاح) أنّها مجانبة الصّواب[21].

أما المعنى التأريخي للجائحة في العربية ففي معجم الدوحة التأريخي يذكر نفس المعنى الوارد في المعاجم اللغوية، بايجاز اذ لم يتناول المعجم تأريخ الكلمة لكونها لم تخضع الى تغيير دلالي الا مع وباء كورونا يبدو[22].

الجائحة في النص القرآني:

لم يرد لفظ الجائحة في نصّ القرآن الكريم، ولم يرد لها جذرا فيما يبدو من خلال معاجم القرآن الكريم. وانما وردت اللفظة في الحديث الشريف مرات عديدة وبعض اشتقاقاتها. وهذا يعني أنّ القرآن الكريم لا يحوي جميع ألفاظ العربية، ويعني أيضا أن الحديث الشريف مكمل للقرآن الكريم في استعمال اللغة واشتقاقاتها. وهذا اللفظ يبدو أول ما ورد على لسان الكريم وهذا يدل على فصاحة الرسول ص ومقدرته على التصرف

باللغة والاشتقاق من جذور اللغة بدقة. وهذا معنى البلاغة والفصاحة في رأيي: هي المقدرة على التصرف باللغة والاشتقاق من جذورها حتى وإن لم يكن مسموعا لكنه مفهوما لدى المتلقي ويستجيب له.

الجائحة في الحديث الشريف والفقه

لقد ذكر الفقهاء الجائحة قديما وبينوا حكمها. فهي مسألة فقهية، تتناول حكم من فقد ثماره ومحصوله أو ماله أو أهله بنازلة طبيعية، والحكم الشرعي لها هو مساعدته واعفائه من الديون وغير ذلك كما سنرى. ولم يستعمل الأطباء الجائحة سابقا أو المؤرخون للدلالة على المرض أو الوباء. ولم تتغير دلالتها في المعاجم التأريخية كما ذكرنا.

و"الجائحةُ" من مَسائل الفقه التي عالجها الفقهاء... لأنها وردت بالحديث النبوي الشريف:

فقد روى ((أَنَّ النَّبِيَّ صلّى الله عليه وسلّم أَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَائِحِ)).

وروى أيضا عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: الْجَوَائِحُ: كُلُّ ظَاهِرٍ مُفْسِدٍ مِنْ مَطَرٍ، أَوْ بَرَدٍ، أَوْ جَرَادٍ، أَوْ رِيحٍ، أَوْ حَرِيقٍ. ومعنى ذلك: أنّ الثّمرة إذا بيعت بعد بدوّ الصّلاح، وسلّمها البائع إلى المشتري بالتّخلية بينه وبينها، ثمّ تلِفت قبل أوان الجذاذ، فإنّها من ضمان البائع، وعن رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم: ((لَوْ بِعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَرًا فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا، بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ ؟!))[23].

وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتَاحَ مَالِيَ؛ أَيْ: يَسْتَأْصِلَهُ وَيَأْتِيَ عَلَيْهِ أَخْذًا وَإِنْفَاقًا; قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَالَ الْخَطَابِيُّ: يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ مَا ذَكَرَهُ مِنِ اجْتِيَاحِ وَالِدِهِ مَالَهِ أَنَّ مِقْدَارَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ لَا يَسَعُهُ مَالُهُ، إِلَّا أَنْ يَجْتَاحَ أَصْلَهُ، فَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي تَرْكِ النَّفَقَةِ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ، عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ إِذَا احْتَاجَ إِلَى مَالِكَ أَخَذَ مِنْهُ قَدْرَ الْحَاجَةِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ وَكَانَ لَكَ كَاسْبٌ لَزِمَكَ أَنْ تَكْتَسِبَ وَتُنْفِقَ عَلَيْهِ; فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ إِبَاحَةَ مَالِهِ لَهُ حَتَّى يَجْتَاحَهُ، وَيَأْتِيَ عَلَيْهِ إِسْرَافًا وَتَبْذِيرًا، فَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا ذَهَبَ إِلَيْهِ[24].

وَفِي الْحَدِيثِ: أَعَاذَكُمُ اللهُ مِنْ جَوْحِ الدَّهْرِ.

وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ، قَالَ: جِمَاعُ الْجَوَائِحِ كُلُّ مَا أَذْهَبَ الثَّمَرَ أَوْ بَعْضَهَا مِنْ أَمْرٍ سَمَاوِيٍّ بِغَيْرِ جِنَايَةِ آدَمِيٍّ،

وفي مقدار الوضع خلاف بين الفقهاء... جاء في معجم لغة الفقهاء: قَضَى بِوَضْعِ الْجَائِحَةِ " . قَالَ مَالِك : وَعَلَى ذَلِكَ الْأَمْرُ وهي عِنْدَنَا: وَالْجَائِحَةُ الَّتِي تُوضَعُ عَنِ الْمُشْتَرِي الثُّلُثُ فَصَاعِدًا ، وَلَا يَكُونُ مَا دُونَ ذَلِكَ جَائِحَةً . (حديث)

إِنْ بِعْتَ مِنْ أَخِيكَ تَمْرًا ، فَأَصَابَتْهَا جَائِحَةٌ فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ (حديث)

إِنْ بِعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَرًا فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ (حديث)

ولم تخل كتب الحديث الشريف وشروحاتها، وكتب الفقه من باب مستقل الجائحة. غير باب الوباء وكانوا يطلقون علي الوباء الطاعون من باب التغليب لكثرته. وكانوا يطلقون علي الطاعون أوصافا مثل الجارف والكاسح والكارثة الكونية... للدلالة على شدته وسعة انتشاره في القارات وهذا أقرب الى الدقة في الدلالة والمعايير اللغوية. وقد وصفه الرسول ص وكيفية الوقاية منه.. وقال: إنه بقايا رجز عذب الله به أمما يأتي كل مدة وابتلى به بني اسرائيل. وكل وباء سموه طاعونا كما قال السيوطي رحمه الله، وكان اشد فتكا بدوراته المختلفة على البشر[25].

وقد عد مرض الطاعون من أشد الجوائح الطبيعية وأكثرها فناءا للبشرية وفتكا بها، فكان يظهر على رأس كل عشر سنوات. أو خمس عشرة سنة أو عشرين سنة تقريبا، يذهب بالآلاف من الناس، وكان أشدها وطأة على الناس ذلك، الذي ظهر في آسيا الوسطى سنة 746هـ/ 1346م، واكتسح أوروبا، ووصل إلى شمال إفريقيا سنة 749هـ/ 1348م. وهو الذي أطلق عليه الأوروبيين بالطاعون الأسود 74)La peste noire وقد نعته ابن خلدون بالكارثة الكونية، بلغت درجة كبيرة من الانتشار والتوسع، بحيث لم يسلم منه أي قطر من الأقطار الإسلامية والأوروبية[26].

وقد ذكر السيوطي الطواعين التي حدثت في الاسلام من زمن الرسول ص وهي كثيرة جدا، أشدها ثلاثة طاعون ازدجرد بالمدائن سنة 6 هجرية، ثم طاعون عمواس قرية بالشام وقيل لأنه عم الناس. ثم في خلافة عمر رض 17 هـ مات من الجند المسلمين الكثير. والطاعون الجارف اجتاح العالم ثم الكوفة 49هـ مات فيه

الوالي زياد بن ابي أبيه كان يقوا انام انا والطاعون في فراش واحد. ثم الطاعون الجارف في البصرة لأنه جرف واجتاح الناس سنة 69 هـ وفي ايام مات الناس الا القليل حتى ام الامير ماتت فلم يوجد من يحملها[27]...

وذكر السيوطي أيضا المؤلفات عن الأوبئة والطاعون وهي كثيرة جدا غالبيتها للفقهاء وأهل الحديث. وقال السيوطي: إن الأطباء كانوا أقل ذكرا له، ذلك لأنه ذكر بالحديث الشريف. فتناوله الفقهاء، ولارتباطه بحياة المجتمع وما يثيره من هلع وفزع في المجتمع وحالة نفسية صعبة. ولكثرة التساؤلات الفقهية عنه نحو: كيف هو رجز للكفار وشهادة للمسلمين؟ ولماذا يصاب المؤمن به؟، ولماذا لا يجوز الفرار منه. وحكم الفار منه كالهارب من الزحف... وغير ذلك[28].

وفرق الفقهاء بين الطاعون والوباء[29]: فعدوا الطاعون وباءً وليس العكس، حيث إن الطواعين في الغالب غير معلومة المصدر بينما يكون مصدر الوباء بشكل عام معروفاً. قَالَ ابْنُ قَيِّمٍ الْجَوْزِيَّةُ- بَعْدَ أَنْ بَيَّنَ الصِّلَةَ بَيْنَ الْوَبَاءِ وَالطَّاعُونِ- هَذِهِ الْقُرُوحُ وَالْأَوْرَامُ وَالْجِرَاحَاتُ، هِيَ آثَارُ الطَّاعُونِ، وَلَيْسَتْ نَفْسَهُ وَلَكِنِ الْأَطِبَّاءُ لَمَّا لَمْ تُدْرِكْ مِنْهُ إِلاَّ الْأَثَرَ الظَّاهِرَ جَعَلُوهُ نَفْسَ الطَّاعُونِ.

يتبين أن دلالة جائحة هي النازلة أو المصيبة الطبيعية التي تجتاح الثمار أو المال وتستأصله. ولا تدل على عدوى أو انتشار أو وباء.

المبحث الثالث: دلالة الجائحة الضمنية ودقة العربية:

أطلقت منظمة الصحة العالمية على فايروس كورونا أولا وباء، ثم أطلقت عليه اصطلاح (جائحة) والفرق بينهما بسعة الانتشار وسرعته، فضلا عن دلالات ضمنية. وهذا التفريق لا يوجد في اللغة العربية. كما ذكرنا، ولكن هل من مغزى أو رسائل ضمنتها المنظمة العالمية هذا الاصطلاح؟

يبدو أرادت منظمة الصحة العالمة أن ترسل رسائل بهذا الاصطلاح هو ان العالم سيتغير ويؤدي الى مشكلات اقتصادية واجتماعية وسياسية ... فيجب تغير الحياة اليومية. مثلا سيؤدي الى إغلاق المدارس والجامعات. وتوقف النقل والمطارات، واضطراب المصالح العامة والخاصة[30]. وفعلا أدى الانتشار السريع لفيروس

كورونا المستجد COVID-19 ضجة كبيرة وغير مسبوقة في جميع أنحاء العالم، فثمة دول بأكملها في حالة إغلاق، وسفن سياحية تقوم بعزل الركاب وأفراد الطاقم، وشركات تقنية كبرى تلغي أعمالها وتوجه الموظفين للعمل من المنزل.[31]؟

ومجرد استخدام كلمة "وباء عالمي" بدلاً من "وباء" أو "فاشية" يضيف خوفًا إضافيًا إلى الذعر العام الحالي. ويعني أن المرض قد أصبح أكثر خطورة مما هو عليه بالفعل، ولا يعني أن خطر الإصابة قد ازداد.

وقد قال المدير العام لمنظمة الصحة أدهانوم: "لم نشهد من قبل وباء سببه فيروس تاجي، فهذه أول جائحة يسببها فيروس تاجي"، وأضاف مدير المنظمة أن "هذه ليست مجرد أزمة صحة عامة.. إنها أزمة ستمس كل قطاع، لذلك يجب أن يشارك كل قطاع وكل فرد في المعركة" وهذا يعني أن العالم يتعامل مع الموضوع بجدية[32].

إن فكرة الإعلان عن «جائحة» عالمية؛ تعني أن العالم لن يكون كما عهدناه. فحركة الطيران والسياحة العالمية سيصيبها الشلل، والشركات ستتعامل مع خسائر كبيرة غير مسبوقة. هناك شركات ستعلن إفلاسها مثلما حدث مع شركة « flybe » للطيران. وكل الأنشطة الكبيرة ستتوقف، سواء في الرياضة، أو الفن، أو السياسة. لك أن تتخيل أن دولًا لن تجري انتخاباتها، ودولًا أخرى ستعيش في ظل إعلان حالات الطوارئ[33].

وبالطبع سيكون هناك عجز في بعض المواد الأساسية من الغذاء والأدوية؛ نتيجة توقف المصانع عن العمل، مثلما شاهدنا في الصين. وكما توقفت الحياة في مدن إيطالية، وعلى صعيد عالمي. وفي كندا دعت الحكومة الناس لتخزين مواد غذائية، وهو أمر سيكون له انعكاس سلبي على اقتصاد العالم لو امتد لباقي الدول.

وحدوث أزمة اقتصادية واجتماعية قادمة لن تُمحى آثارها بسهولة، وسنحتاج إلى سنوات وسنوات للتعافي منها والعودة لسابق عهدنا، هذا إن استطعنا. وربما نظرة إلى التاريخ توضح لنا ما يمكن أن يحدث للعالم[34].

وحدوث مشكلات اقتصادية وعجز مالي يؤدي غالبا الى حروب وتغيير النظام العالمي. والله أعلم.

دقة اختيار اللفظة:

لسنا هنا بصدد تعدد محاسن اللغة العربية وخصائصها التي تفردت بها، ولكن تعدّ لفظة (الجائحة) من الألفاظ التي تدل على دقة اللغة العربية في التعبير عن المعاني وتفاصيلها وأجزائها، مهما تفرعت المعاني وتناهت، ترتبط بوشيجة (الجذر) الذي يجمع ألفاظ اللغة العربية بما يشبه النسب بين الألفاظ وتوسعها من خلال الاشتقاقات اللغوية للجذر الواحد الى ظلال المعاني وتدرجها والاضافات اليه من خلال اكسائها بالأبنية المتعددة التي يصاغ منها الجذر اللغوي. فالجائحة مثلا مشتقة من الجوح أو الجح أو الاجتياح، للدلالة على الاستئصال التام للشيء وهلاكه من جذوره باجتياحه بسبب نازلة أو مصيبة كبرى... كما سنرى.

ومهما يكن من أمر فان استعمال الاصطلاح في تراثنا اللغوي لا يمنع استعماله لوباء كورونا المستجد لشدته وغرابته وسرعة انتشاره واجتياحه العالم وعدم الاستعداد له أو السيطرة عليه في عصر التكنلوجيا والانفجار المعرفي والتطور التقني في الطب وسائر العلوم.

وحسنا اختيار هذه اللفظة فهي ساعدت على احياء لفظة عربية وتداولها، فضلا عن انطباقها على الحالة الاستثنائية التي يمر بها العالم كله. وفي الدلالة على الوباء الجائح الذي اجتاح الدول والشعوب، فان من دلالات الجائحة في اللغة العربية أنها تجتاح المال، وفي اعلان الجائحة اليوم دلالة ضمنية أن الاقتصاد العالمي في خطر، وأن الوباء سيجتاح المال والأرواح.

والاستحداث والاستعارة: هو استعمال اللفظ بمعنى آخر جديد مقارب للأول. فالجائحة تدل على نازلة تجتاح الثمار خاصة أو المال، فاستعملت للوباء المتفشي في العصر الحاضر ولا سيما مع فايروس كوفيد 19. لاجتياح العالم والمال والأرواح واستئصالها. فدلالة الجائحة: الاجتياح والاستئصال. من هنا وافق استعمالها لوباء كورونا الذي اجتاح العالم كله. فضلا عما تحمله من رسالة ضمنية بأنها ستودي الى اجتياح المال والاقتصاد. وهذا يوافق دلالتها في المعجم العربي.

وقد عرفت العربية بدقة اختيار الألفاظ للتعبير الدقيق عن المعاني. وان اختيار هذه اللفظة للتعبير عن وباء كوفيد 19 أو كورونا، ساعد على احياء هذه اللفظة العربية الفصيحة القديمة التي تكاد تكون مهجورة

وجعلها متداولة، فضلا عن انطباقها بشكل تام على الحالة الاستثنائية التي يمر بها العالم كله في ظل تفشي الوباء الخطير وما سببه من رعب على مستوى العالم. فان اطلاق الجائحة على وباء كورونا التفاتة دقيقة. لانطباقها التام في الدلالة على الوباء الجائح الذي اجتاح الدول والشعوب... وما تعبر عنه اللفظة عما تواجهه البشرية جمعاء. فضلا عن ايحائها الصوتي بالذعر والفزع والترويع كالواقع الذي يعيشه العالم اليوم من فايروس كورونا كوفيد 19 المستجد والهجين. وتوحي كذلك بأنها ستكون فاصلا بين زمنين وبين ماضي الانسان ومستقبله، اذ ستتغير حياته تغيرا ليس يسيرا... ناهيك عن الأوبئة في العصر الحديث لم تتفش في كل بقاع الأرض ولم تهدد جميع البشر. ولم تمر مثل هذه الفاجعة في العصر الحديث على البشر فلا يعرف أحد مثلها مهما طالت حياته. حتى في كتب الفقه في باب الجوائح لم تصف الجائحة بهذا المفهوم الذي تواجهه البشرية.

الايحاء الصوتي للجائحة والرسائل التي تتضمنها:

مما تميزت به العربية أن دلالة الألفاظ المعجمية يعضده دلالة صوتية ومعجمية ومجازية واشتقاقية وما تناوله كتب فقه اللغة من اصطلاحات كالمعرب والاستعارة والمجاز والبلاغة والسياق والعرف والبيئة والمجتمع والتقاليد ... وغريب اللغة والشوارد والأوابد والتضاد والمقلوب والاشتقاق الأكبر والكبّار والأصل والفرع ... والقرائن لذلك قالوا أن أضعف نقطة في اللغة الدلالة لأنها نسبية متغيرة غير ثابتة... ومن هنا تتفاضل اللغات فنظام العربية وخصائصها يلحظ ذلك ...

ويبدو الايحاء الصوتي للكلمة أيضا دعا الى استعمال الاصطلاح، فضلا عن غرابته على الغالبية العظمى من المجتمع لانعدام الأوبئة الجائحة في العقود السابقة، ناهيك عما أثاره من التساؤلات. وما يوحيه بأنه مرتبط بخطر داهم جائح يجتاح البشرية وينتشر بين الدول كانتشار النار في الهشيم. وكل الدول المتقدمة العظمى وقفت مذهولة قاصرة أمامه، لا حول لها ولا قوة الا بالله العلي العظيم ... فالجائحة لا تفرق بين دولة وأخرى سواء كانت متقدمة أو دولة متأخرة. فلا توجد دولة لم يجتاحها الفايروس فقد أصابت دول أوربا وأفريقيا...

كما يشير تعريف الجائحة إلى جانب سياسي، عبر إيصال رسالة إلى الحكومات والمنظمات في جميع أنحاء العالم، بأن المرض أصبحت له تداعيات اقتصادية وسياسية واجتماعية على نطاق عالمي.

يتبين أن الجائحة اصطلاحا جديدا استعير لدلالة جديدة موحية، نأت عن دلالتها المعجمية. واتفقت بأنها تشمل العالم وتجتاح المال والأرواح.

واذا كان لهذا اللفظ من طاقات ايحائية ودقة في التعبير في وصف الواقع الحالي والرسائل التي يحملها في طياته. لماذا لا يصبح اصطلاحا عالميا يستعمل بلفظه العربي لهذا الوباء المستجد الذي حيّر العالم وجعله يقف مذهولا أمامه بكل امكاناته العلمية والتكنلوجية؟

الدلالة الصرفية للجائحة:

تميزت اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية وأنها ترجع الى جذور كالأنساب نشتق منها بحسب أوزان محفوظة، فتضاف دلالة صرفية للجذر بحسب تغير الأوزان لكن يبقى معنى الجذر قائما في جميع الاشتقاقات. مثلا الجذر: (ك ت ب) نشتق منه كلمات كثيرة نحو: كتاب مكتبة مكتوب كتابة مكتب كتب يكتب استكتب ... على الرغم من اختلافها في الاوزان لكن دلالة الجذر باقية. ويساعدنا معرفة جذر الكلمة على تبيان المعنى. أما جذر جائحة وأصلها ف (ج وح) وهناك (ج ي ح) والمعنى الانتشار العام والاجتياح بقوة والاستئصال أي الاجتياح من الأصل. ولا تخلو دلالتها من الدمار والهلاك والعنف.

والجائحة من الجذر (ج و ح)، بقلب الواو همزة، لوقوعها عينًا في اسم الفاعل، وقد أُعلّت في الفعل الماضي بقلبها ألفًا: "جاحَ"، من باب "قال"، يقال: جاحت الآفة المالَ تَجوحُه جَوْحًا: أهلكته واستأصلته. وفي "الصّحاح" جاحَ وأجاحَ بمعنى واحد هو الإهلاك بالجائحة. "[35]. فالأصل أو الجذر : [ج ي ح]. (مصدر اِجْتِيَاحٌ). والمصدر جوح والفعل اِجتاحَ وجَاحَ. اجتاحَ يجتاح ، اجتحْ ، اجتياحًا ، فهو مُجتاح ، والمفعول مُجتاح. وَجُحْتُ الشَّيْءَ أَجُوحُهُ.

المعنى الصرفي:

وزن جائحة فاعلة. مؤنث جائح من الفعل الأجوف جاح الذي أصله جوح . أي الذي يقوم بفعل الجوح والاجتياح. ومِن أمثلة الأجوف: قامَ ، باعَ ، طالَ ،خافَ ؛ الأصلُ : قَوَمَ ، و بَيَعَ ، و طَوُلَ ، وخَوِفَ ، تحرَّكتِ

الواوُ أو الياءُ وانفتحَ ما قبلَها فقُلبت ألفًا، والعلّةُ استثقالُ الضّمَّة في الواوِ، والكسرةِ في الواوِ و الياءِ في (طَوُلَ ،و خَوِفَ) ، فقُلِبتِ الواوُ والياءُ إلى أخفِّ حروفِ العلَّةِ وهوَ الألفُ، ولتكونَ العَيْناتُ مِن جنسِ حركةِ الفاءِ و تابعةً لَها ، وأمّا (قَوَمَ ، و بَيَعَ) ، فقُلِبتِ الواوُ والياءُ فِيهما ألفًا لاستثقالِ حرفِ العِلَّةِ، معَ استثقالِ اجتماعِ المِثلَينِ – فتحةِ الفاءِ و فتحةِ العينِ– فقالوا فيهما: قامَ و باعَ، فقلبوا الواوَ والياءَ ألفًا لخفَّةِ الألفِ، ولتكونَ العينُ حرفًا من جنسِ حركةِ الفاءِ).، فوزنُ (قامَ و باعَ): فَعَلَ ،و (طالَ) فَعُلَ و(خافَ ،وكادَ) :فَعِلَ. وهذا هو الإعلال بالقلب.

وجاء التأنيث لجائحة هنا للمبالغة نحو: نازلة أشد من نازل وجائح كذلك. وتذكر كتب اللغة والصرف دلالات وزن فاعل وفاعلة في علم الصرف على أنها تكون اسما وصفة مؤنثة [36].

ومن دلالاتها التوكيد والعموم ... ومما يمكن أن يضاف اليه أن هذا الوزن كثيرا ما وصفت به يوم القيامة والعذاب والجحيم نحو: القارعة والغاشية والخافظة ...

المعنى الصرفي:

وزن جائحة: فاعلة أي الذي يقوم بالفعل والتأنيث مجازي وجاءها التأنيث للمبالغة تبدو نحو نازلة اشد من نازل وجائحة أشد من جائح... ويبدو لها دلالة أخرى غير تأنيث اسم الفاعل اذ تكون اسما وتكون وصفا أيضا، وتدل على العموم والتأكيد وكثيرا ما تستعمل في التخويف، نحو الآزفة القاضية والقارعة وتكون مثل المصدر في التأكيد اقترب اقترابا وأزف أزوفا، نحو قوله تعالى: (أزفت الآزفة)... وقد استعملها القرآن الكريم في وصف النار ويوم القيامة. واستعمل ألفاظا على هذا الوزن لكن لم يستعمل الجائحة. وانما استعملها الرسول ص للمرة الأولى كما يبدو.

الأبعاد التداولية للجائحة:

تعريف التداولية لغويا

لا تكاد تخرج معاجم العربية في دلالاتها للجذر "دول" على معاني: التحول والتبدل والانتقال، سواء من مكان إلى آخر أم من حال إلى آخرى، مما يقتضي وجود أكثر من طرف واحد يشترك في فعل التحول والتغير والتبدل والتناقل وتلك حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم، إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقلة بين الناس، يتداولونها بينهم.

قال طه عبد الرحمان، يقول في توصيفه للفعل" تداول": تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس وأداروه بينهم ومن المعروف أيضا أن مفهوم النقل والدوران مستعملان في نطاق اللغة الملفوظة كما هما مستعملان في نطاق التجربة المحسوسة، فيقال: "نقل الكلام عن قائليه" بمعنى رواه عنه، ويقال دار على الألسن بمعنى جرى عليها، فالنقل والدوران يدلان في استخدامهما اللغوي على معنى التواصل وفي استخدامهما التجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين، فيكون التداول جامعا بين اثنين هما: التواصل والتفاعل[37].

تعريف التداولية اصطلاحا

هي دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية، فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التي تنطبق شروط الصدق فإن التداولية تعنى بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه هذه الشروط.

هي دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنها تشير إلى أن المعنى ليس شيئا متصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا المتلقي وحده فصناعة المعنى تتمثل في تداول

نخلص مما سبق أن التداولية هي "دراسة اللغة في الاستعمال أو التواصل"[38].

تتردد بشكل يومي بعض المصطلحات على لسان العديد من الأفراد. تعبر هذه المصطلحات عن المواقف التي يمرّ بها الانسان في الحياة اليومية، هذه المواقف تسهم بظهور بعض المصطلحات الغريبة والجديدة، من أهم هذه المصطلحات التي تتردد على لسان عدد كبير من المواطنين في مختلف الدول العربية، الوباء و بالتحديد بعد

ان انتشر فايروس خطير في مختلف دول العالم، عجزت الدول السيطرة على هذا الوباء الخطير الذي أدى الى ارتفاع عدد الوفيات بالعام 2020.

والجائحة كلمة عربية قديمة فصيحة لها جذر واشتقاقات. أي تتوافر فيها خصائص الألفاظ العربية وخضوعها للنظام المعجمي والصرفي العربي. لكنها كلمة غير متداولة ولا يعرفها الناس، وهي الآن أصبحت متداولة بعد أن كانت من الألفاظ الغريبة المهجورة. . لذلك يمكن عدها لفظا مستحدثا ومستعارا لمعنى جديد معاصر، ولا يمكن بعد اليوم أن ينساها الناس بعد أن ذاقوا وبالها. وهذا معنى التداول والانتشار والاحياء لا بد له من عوامل عامة فضلا عن اعلام واسع يزيد انتشار اللفظ المهجور.

إنّ غرابة لفظ جائحة على المجتمع ولاسيما المجتمع العراقي وغيره على الرغم عربيتها وفصاحتها، جاء من عدم الاستعمال والتداول للفظة سابقا، ولاسيما أن المجتمع لم يشهد جائحة عالمية أو وباء خلا العقود المنصرمة. في عصر التطور في جميع المجالات العلمية.

الاستحداث والاستعارة:

أي استعمال اللفظ بمعنى آخر جديد مقارب للأول. فالجائحة تدل على نازلة تجتاح الثمار خاصة أو المال، فاستعملت للوباء المتفشي في العصر الحاضر ولا سيما مع فايروس كوفيد 19. لاجتياح العالم والأرواح واستئصالها. فدلالة الجائحة: الاجتياح والاستئصال. من هنا وافق استعمالها لوباء كورونا الذي اجتاح العالم كله.

من الملاحظ في وسائل الإعلام المختلفة التعبير عن فيروس كورونا الجديد (كوفيد-19) والتصدي له بمصطلحات يعبر عنها في الحروب، فنسمع مثلًا (أن كورونا المستجد يغزو العالم)، (فيروس كورونا يشن حربه على الدول والحكومات)، كذلك نجد التعبير عن التصدي له بما ينسجم مع هذه اللغة كالقول: (إن الأطباء والكادر الطبي هم جنودنا المقاتلون في الصفوف الأمامية للدفاع عنا وصد هجمات هذا المرض) وغيرها من العبارات.. ما هي دلالات ذلك وأسبابه بصفتك متخصصًا في علم اللغة التطبيقي؟

وبسبب تداول اصطلاح الجائحة اتجه الجمهور الى توليد واستحداث مفردات، كثيرة للتعبير عن الجائحة وتداعياتها، مما يشكل ما يسمى معجم الجائحة وهي تسمية أيضا جديدة:

فقد أحدثت جائحة " كورونا " أو " كوفيد 19 " عدة مسائل لسانية في المستويات الدلالية والتداولية. وأخذ الجمهور يتداول بلسان جديد ومتجدد؛ ، منذ اجتياح الوباء، تتواصل وفق معجم مستحدث غير مألوف، باللفظ والمنظوم ومعانيه، أو بألفاظ قديمة معبأة بدلالات جديدة، بإسناد معاني لم تكن معروفة لمفاهيم قديمة. للمصطلحات المرتبطة بالجائحة. وظهرت معاجم في الثلاث أشهر الأخيرة من 2020 ظهور مختصرات وقواميس لألفاظ الجائحة ذات الرواج الكبير، الألفاظ التي لها وثيرة تداولية كثيفة وذات معامل مهم في سلم معايير الأهمية. وفي أضعف الحالات نجد مؤسسات تهتم بإغناء القاموس المعتمد بالألفاظ الجديدة والتي ولدت من رحم الجائحة. وإذا كان هذا المشهد قد استأثر باهتمام اللغات الأجنبية، كالفرنسية والألمانية والانجليزية...، فإن المغرب شهد مؤخرا، في نهاية ماي 2020، ميلاذ معجم (انجليزي – فرنسي – عربي) يخص كوفيد 19 . هذا العمل أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألسكو)، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، مؤخرا، حيث تم تقديم سردي ومصطلحي جديد تحت عنوان "معجم مصطحات كوفيد -19"، وذلك بغية توحيد المصطلحات المتعلقة بفيروس كورونا المستجد على المستوى العربي[39].

وثمة ملاحظ على بعض الألفاظ والمتلازمات اللفظة التي شاعت مع جائحة كورونا: التباعد الاجتماعي مصطلح يتجاوز ـ من حيث الاستعمال ـ الدلالة الظاهرة (عدم الاختلاط) إلى دلالة خفية من حيث القصدية الباطنة (الانفكاك المجتمعي) . إن معنى التباعد الاجتماعي هو عدم التواصل (القطيعة) بين أفراد المجتمع الواحد سواء أكان في المحيط الأدنى أم المتوسط أو الأقصى ، وهذا ما هو قائم في المجتمعات غير العربية وغير الإسلامية . وهذان المجتمعان الأخيران : العربي/ الإسلامي مأموران بنص القرآن بالتقارب الاجتماعي ، الأمر الذي يُحتِّمُ علينا أن نُدرِك أن هذا المصطلح الذي نستخدمه بكثافة لا يتوافق مع عقيدتنا وموروثنا الأخلاقي ، وإنَّ المصطلح الذي يجب أن يُتَدَاولَ بيننا هو (التباعد التَّحوطي) الدال على (التباعد الوقائي) كي لا نُصِيبَ أو نُصَابَ ، مع الحفاظ على نِصَاب الصلة قائمًا أبدًا ؛ لأنَّنا لو اعتدنا على أن نردد هذا المصطلح

(التباعد الاجتماعي) فإنَّنا سنقع في شِراك عولمة المصطلحات ، وسنألفه ومن ثم يعمُّ المجتمع فيصبح ثقافة عامة ، وممارسة محمودة ، ثم يتحول إلى حقيقة واقعة ، ونحن نعلم حقيقة واقعنا.

تعقيب:

لكن لماذا استعمل هذا المصطلح في العربية في العصر الحديث ولم يستعمله القدماء العرب من لغويين وأطباء وفقهاء ومؤرخين للأوبئة الا على النازلة أو المصيبة التي تنزل من السماء فتصيب الثمار أو المال، وقد تجتاح رجلا واحدا في ماله ومحصوله أو أهله وكل شيء لذلك الحكم الشرعي لها التخفيف عن الذي اصيب بجائحة. ومساعدته. فالجائحة لدى الفقهاء ليس من صنع البشر وانما نازلة من السماء تضر الثمار أو الانتاج والأموال فالقدماء أطلقوا على الوباء الشديد الانتشار والذي أصاب جميع الأرض والبشرية وقتل الملايين بالوباء الجارف أي جرف الناس ولم يطلقوا عليه بالجائحة(40).

كان الكثير من الناس يعتقدون أنه لا توجد كلمة أشد من دلالة فاجعة، أو كارثة، مصيبة داهية دمار هلاك، وباء... فثمة كلمة أعلى وأشد دلالة على الدمار هي: الجائحة التي لا تبقي ولا تذر والتي تدل على استئصال الشيء،... فهل نعلم كلمة في اللغة العربية أكبر من المصيبة والفاجعة والكارثة والشدائد والأهوال والعذاب والموت وسائر الكلمات التي تدل على الدمار والاجتياح الشامل. هي ما عبرت عنه اللغة العربية بلفظة الجائحة للدلالة على منتهى انتهاء الدمار وذروة الكوارث بحيث لا تكتفي بمنطقة أو دولة أو قارة بل تجتاح العالم كله، بحيث لا تحدها حدود طبيعية ولا توقفها بحار أو جبال أو صحارى كبرى أو محيطات. ولا تكتفي باستئصال الآلاف بل الملايين من البشر. لا تقبل الا بالدمار الشامل التام. وبحصد ملايين الأرواح. ولا تنتهي بحدود دولة أو اقليم أو قارة بل تجتاح العالم كله، ولا تنتهي بشهر أو سنة بل سنوات

انها جائحة لا تُبقي ولا تّذر ... ليس من صنع البشر... وليست نظرية مؤامرة ولم يصنعها مختبر. لكي يعرفوا ويتيقنوا بأن الكورونا جند من جنود الله وليس من صنع البشر،،،(ولنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم لعلهم يعقلون) صدق الله العليم العظيم

انها المعركة الحاسمة لدول العالم ينبغي تحشيد كل الامكانات الاقتصادية والصحية والبشرية والعلمية والعسكرية... ضدها، والدخول بأقصى درجات الانذار والحجر الصحي والعزل ...

وهل تعلمون لم أطلق العالم على فايروس كورونا بالجائحة وماذا تعني جائحة باللغة العربية؟ هي الكلمة التي تطلق على منتهى الدمار الشامل التي لا تبقي ولا تذر، فاذا اطلقت على قوم أو بلدة فقد خلفت دمارا كاملا، واذا نزلت على زرع أتلفته وعلى ما أفنته وعلى بشر أهلكته... فأنها نازلة سماوية، واذا اطلق على رجل انه أصابته جائحة يعني هلك كل شيء عنده ماله واهله... فهي أكبر دلالة من المصيبة والكارثة. واذا اطلقت على وباء فهو يستأصل البشرية جمعاء اذا لم يواجه بالوقاية... وقد تناولتها المعاجم العربية وفي كتب الفقه وفي الحديث الشريف بهذه الدلالة.

الخاتمة:

إنّ غرابة لفظ جائحة على المجتمع ولاسيما المجتمع العراقي وغيره على الرغم من عربيتها وفصاحتها، جاء من عدم الاستعمال والتداول للفظة سابقا، ولاسيما أن المجتمع لم يشهد جائحة عالمية أو وباء خلال العقود المنصرمة من حياتهم. في عصر التطور في جميع المجالات العلمية. ومما توصل اليه البحث من النتائج:

- إن انتشار الوباء في كل أنحاء العالم كان سببا لتسميته بالجائحة.
- ان اختيار هذه اللفظة تحمل في طياتها رسائل ضمنية سنذكرها في أثناء البحث.
- إن المعنى المعجمي للفظة لا صلة له بوباء كورونا ولكنه معنى مجازي من باب استعارة الألفاظ،
- ان من أسباب اختيارها لما فيه من ايحاء صوتي يتوافق مع الواقع الذي سببه وباء كورونا. وممكن أن يتضمن مغزى سياسيا. وايحائيا ففي الايحاء الصوتي للفظة بالعنف والشدة ويوحي بأن أن خطرا مجتاحا لا يستطاع ايقافه بالامكانات والمعلومات المتاحة.
- ان هذا الانتشار الواسع والسريع يدل على سرعة الاتصال بين العالم وتعدد وسائله. ويدل على أن الصين ومنتجاتها منتشرة في كل أرجاء المعمورة.

- ثمة ألفاظ كثيرة دالة على الوباء في الموروث العربي. وقد اطلق على الباء تسمية طاعون لكثرته آنذاك.
- ثمة أبعاد تداولية في استعمال الجائحة. واللغة غير التداول. اللغة والواقع الاستعمالي
- الجائحة تعيد الى الأذهان دقة العربية وعراقتها ومنطقيتها.
- موضوعة الجائحة في الموروث العربي هو موضوع فقهي أو مسألة فقهية شرعية. وليس وباء.
- الجائحة اذن مصطلحا جديدا وليس كلمة معجمية.
- تتبين أن الجائحة اصطلاحا جديدا استعير لدلالة جديدة موحية، نأت عن دلالتها المعجمية. واتفقت بأنها تشمل العالم وتجتاح المال والأرواح.

التوصيات:

- واذا كان لهذا اللفظ من طاقات ايحائية ودقة في التعبير في وصف الواقع الحالي والرسائل التي يحملها في طياته. نوصي بأن تتخذ المنظمة العالمية اصطلاح الجائحة اصطلاحا عالميا يستعمل بلفظه العربي لهذا الوباء المستجد الذي حيّر العالم وجعله يقف مذهولا أمامه بكل امكاناته العلمية والتكنلوجية؟
- وعلى الباحثين العرب والمترجمين منهم استعمال هذا الفظ كما هو بلفظه العربي في التعبير عنه.
- ونظرًا لكون هذه الجائحة ستخلف العديد من الآثار والتداعيات في مختلف الميادين العلمية والعملية حتى بعد انتهائها، ومن ضمنها الأبعاد اللغوية التي بدأت آثارها ولن تنتهي تداعياتها. نوصي بصناعة معجم عربي موحد للجائحة وتداعاتها في المجتمع.

والحمد لله ربّ العالمين هو المشافي المعافي، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المصادر والمراجع:

1. بذل الماعون في فضل الطاعون لـ الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني 852 هـ تح احمد عبد القادر دار العاصمة الرياض د. ت.

2. حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة تحقيق كوثر بنت محمد علي بن عثمان رسالة ماجستير جامعة ام القرى 2002

3. جوائح وأوبئة المغرب عهد الموحدين28. د. الحسين أبو لقطيب منشورات الزمن تونس 2002. لسان الجائحة: غرابة اللفظ وألفة المعنى، تفروت لحسن/ الحوار المتمدن-العدد: 6575 - 2020 / 5 / 27 .

4. ما رواه الواعون في أخبار الطاعون، الامام جلال الدين السيوطي 911 هـ، السيوطي تحقيق د. محمد علي البار دار القلم دمشق د.ت.

5. مد الطرف في مسائل فن الصرف، محمد عواد الحموز، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

المعاجم اللغوية:

6. تهذيب اللغة للأزهري، دار الكتب مصر 1973.

7. الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي-جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد»-توفي: 909هـ/ 1503م

8. الرائد-جبران مسعود-صدر: 1384هـ/ 1965م

9. الغني-عبدالغني أبوالعزم-صدر: 1421هـ/ 2001م

10. شمس العلوم-نشوان بن سعيد الحميري-توفي: 573هـ/ 1177م.

11. لسان العرب لابن منظور، ترتيب يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.

12. مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر العربي بيروت.

13. مختار الصحاح-محمد بن أبي بكر الرازي-توفي: 666هـ/ 1268م

14. معجم الدوحة التاريخي. مؤسسة معجم الدوحة التاريخي 2018.

15. معجم متن اللغة-أحمد رضا-صدر: 1377هـ/ 1958م.

16. المعجم الوسيط-مجمع اللغة العربية بالقاهرة-صدر: 1379هـ/ 1960م

17. موسعة الفقه الكويتية ، الكويت 2007.

18. معجم لغة الفقهاء-محمد رواس قلعه جي/ حامد صادق قنيبي-صدر: 1405هـ/ 1985م.

19. من معجم (كورونا) ... الجائحة، د. يوسف الجوارنة، صحيفة الدستور الأردنية. 23 نيسان / 2020.

المواقع الالكترونية:

20. التداوليات بين النظرية والتطبيق/ موقع الثقافة للجميع http://hamdaoui.ma/news.php?extend.221 بتاريخ الاثنين 28 يناير 2019 .

21. https://arabic.cgtn.com/n/BfJAA-cA-DIA/DFDGIA/index.html

22. موقع BBC: https://www.bbc.com/arabic/world-52857960

23. موقع ساسة https://www.sasapost.com/corona-pandemic-and-other-terms

24. ما معنى أن كورونا المستجد أصبح وباء عالميا؟، (بحث)، د. ذكرى القيسي https://www.sehatok.com/info/2020/3/14/%D9%85%D8%A

25. من معجم (كورونا) ... الجائحة، د. يوسف الجوارنة ، صحيفة الدستور الأردنية. 23 نيسان / 2020. https://www.addustour.com/articles

26. البيان والتّوضيح لما في العامّية من الفصيح http://www.nebrasselhaq.com/2010-06-14-20-25-11/item/1052-%D8

27. كيف تعامل المسلمون مع الأوبئة وآثارها في مراحل تاريخهم؟/ علي الصلابي المغرب 19/ 03/ 2020 موقع https://islamonline.net/34109

28. المسالك تلمسان المركز العربي للأدب الجغرافي http://www.almasalik.com/module.do?moduleId=480&passageId=9902

29. 11/ 3/ 2020 موقع الجزيرة ، أسامة أبو الرب.

الهوامش

(1) ينظر: موقع ساسة https://www.sasapost.com/corona-pandemic-and-other-terms/

(2) https://arabic.cgtn.com/n/BfJAA-cA-DIA/DFDGIA/index.html

(3) موقع BBC: https://www.bbc.com/arabic/world-52857960

(4) موقع ساسة https://www.sasapost.com/corona-pandemic-and-other-terms

(5) 2020/3/11 موقع الجزيرة ، أسامة أبو الرب.

(6) 2020/3/11 موقع الجزيرة ، أسامة أبو الرب.

(7) موقع ساسة https://www.sasapost.com/corona-pandemic-and-other-terms

(8) وترجمتها في القواميس انفجار ثورة نشوب حرب.

(9) ما معنى أن كورونا المستجد أصبح وباء عالميا؟، د. ذكرى القيسي -https://www.sehatok.com/info/2020/3/14/%D9%85%D8%A7

(10) الموقع نفسه.

(11) معجم لغة الفقهاء-محمد رواس قلعه جي/حامد صادق قنيبي-صدر: 1405هـ/1985م

(12) موقع https://www.wordreference.com/enar/plague

(13) اللسان مادة جوح

(14) ينظر المعجم: الغني والرائد.

(15) لسان العرب – ابن منظور – ج ٢ – الصفحة ٤١٩.

(16) من معجم (كورونا) ... الجائحة، د. يوسف الجوارنة ، صحيفة الدستور الأردنية. 23 نيسان / 2020. https://www.addustour.com/articles

(17) المصدر نفسه.

(18) المصدر نفسه.

(19) البيان والتّوضيح لما في العامّية من الفصيح
http://www.nebrasselhaq.com/2010-06-14-20-25-11/item/1052-%D8

(20) البيان والتّوضيح لما في العامّية من الفصيح
http://www.nebrasselhaq.com/2010-06-14-20-25-11/item/1052-%D8

(21) المصدر نفسه.

(22) راجع الموقع الالكتروني لمعجم الدوحة التاريخي.

(23) البيان والتّوضيح لما في العامّية من الفصيح
http://www.nebrasselhaq.com/2010-06-14-20-25-11/item/1052-%D8

(24) ابن منظور في لسان العرب

(25) السيوطي ما رواه الواعون 7، 14

(26) المسالك تلمسان المركز العربي للأدب الجغرافي
http://www.almasalik.com/module.do?moduleId=480&passageId=9902

(27) ينظر: ما رواه الواعون للسيوطي 181-185.

(28) السيوطي ما رواه الواعون 71 وما بعدها.

(29) موسعة الفقه الكويتية.

(30) ما معنى أن كورونا المستجد أصبح وباء عالميا؟، د. ذكرى القيسي
-https://www.sehatok.com/info/2020/3/14/%D9%85%D8%A7

(31) المصدر نفسه.

(32) 2020/3/11 موقع الجزيرة ، أسامة أبو الرب.

(33) موقع ساسة /https://www.sasapost.com/corona-pandemic-and-other-terms

(34) المصدر نفسه.

(35) من معجم (كورونا) ... الجائحة، د. يوسف الجوارنة ، صحيفة الدستور الأردنية. 23 نيسان / 2020.

(36) مد الطرف في مسائل فن الصرف، محمد عواد الحموز، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

(37) ينظر: التداوليات بين النظرية والتطبيق/ موقع الثقافة للجميع http://hamdaoui.ma/news.php?extend.221 بتاريخ الاثنين 28 يناير 2019 .

(38) المصدر نفسه.

(39) ينظر: لسان الجائحة: غرابة اللفظ وألفة المعنى، تفروت لحسن/ الحوار المتمدن-العدد: 6575 - 2020 / 5 / 27 .

(40) جوائح وأوبئة المغرب عهد الموحدين28.